

الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

1218 - دخلنا على جابر بن عبد الله قال النووي حديث جابر هذا حديث عظيم مشتمل على جمل من الفوائد ونفائس من مهمات القواعد وهو من أفراد مسلم عن البخاري قال القاضي وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه وأكثروا وألف فيه بن المنذر جزء كبيرا وخرج فيه من الفقه نيفا وخمسين نوعا ولو تقضى لزاد على هذا العدد قريبا منه في نساجة قال النووي كذا في نسخ بلادنا بكسر النون وتخفيف السين المهملة وجيم قيل معناه ثوب ملفق وقال القاضي هي رواية الفارسي وهو خطأ وتصحيف ورواية الجمهور ساجه بحذف النون وهو الطيلسان وقيل الأخضر خاصة وقال الأزهري هو طيلسان مقور المشجب أعواد توضع عليها الثياب ومتاع البيت عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء وفتحها والمراد حجة الوداع مكث تسع سنين لم يحج أي بعد الهجرة أذن أي أعلم واستثفري بمثلثة قبل الفاء وهي أن تشد في وسطها شيئا وتأخذ خرقة عريضة تجعلها في محل الدم وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها وذلك شبيه بثفر الدابة القصواء بفتح القاف والمد اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وقع في رواية العذري القصوى بضم القاف والقصر وهو خطأ ثم قال جماعة هو والجدعاء والعضباء اسم لناقة واحدة وقال بن قتيبة هن ثلاث نوق له صلى الله عليه وسلم وقال بن الأعرابي والأصمعي القصوى هي التي قطع طرف أذننها والجدع أكثر منه فإذا جاوز الربع فهي عضباء وقال أبو عبيدة القصواء المقطوعة الأذن عرضا والعضباء المقطوعة النصف فما فوق وقال الخليل العضباء المشقوقة الأذن البیداء المفازة نظرت مد بصري أي منتهى بصري وأنكر بعض أهل اللغة ذلك وقال الصواب مدى بصري وقال النووي وليس بمنكر بل هما لغتان والمدى أشهر وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله معناه الحث على التمسك بما أخبركم عن فعله في حجه تلك فأهل بالتوحيد أي مخالفة لما كانت الجاهلية تقول في تلبيتها من لفظ الشرك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به اليوم قال القاضي كقول بن عمر لبيك ذا النعماء والفضل الحسن لبيك مرهوبا منك مرغوبا إليك لبيك وسعديك والخير بيدك والرغباء إليك والعمل وكقول أنس لبيك حقا تعبدا ورقا لا أعلمه ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي ليس شكا في رفعه لأن لفظة العلم تنافي الشك بل هو جزم برفعه وقد روى البيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثا ثم صلى ركعتين فقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد قال النووي أي قل يا أيها الكافرون في الركعة الأولى و قل هو الله أحد في الثانية بعد الفاتحة وهزم الأحزاب هم الذين تحزبوا على رسول الله صلى

اﻟﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻳﻮﻡ ﺧﻨﺪﻕ ﻭﻛﺎﻧﺖ ﺧﻨﺪﻕ ﻓﻲ ﺷﻮﺍﻝ ﺳﻨﺔ ﺃﺭﺑﻊ ﻭﻗﻴﻞ ﺳﻨﺔ ﺧﻤﺲ ﻭﺣﺪﻩ ﺃﻱ ﺑﻐﻴﺮ ﻗﺘﺎﻝ ﻣﻦ ﺍﻻﺩﻣﻴﻴﻦ ﻭﻻ ﺳﺒﺐ ﻣﻦ ﺟﻬﺘﻬﻢ ﺣﺘﻰ ﺍﻧﺼﺒﺖ ﻗﺪﻣﺎﻩ ﻓﻲ ﺑﻄﻦ ﺍﻟﻮﺍﺩﻱ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻘﺎﺿﻲ ﻛﺬﺍ ﻓﻲ ﺍﻻﺻﻮﻝ ﻭﻓﻴﻪ ﺇﺳﻘﺎﻁ ﺃﻱ ﺭﻣﻞ ﻓﻲ ﺑﻄﻦ ﺍﻟﻮﺍﺩﻱ ﻓﺴﻘﻄﺖ ﻟﻔﻈﺔ ﻭﺭﻣﻞ ﻭﻻ ﺑﺪ ﻣﻨﻬﺎ ﻭﻗﺪ ﺗﺒﺘﺖ ﻓﻲ ﻏﻴﺮ ﺭﻭﺍﻳﺔ ﻣﺴﻠﻢ ﻭﺫﻛﺮﻫﺎ ﺍﻟﺤﻤﻴﺪﻱ ﻓﻲ ﺍﻟﺠﻤﻊ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﺼﺤﻴﺤﻴﻦ ﻭﻓﻲ ﺍﻟﻤﻮﻃﺂ ﺣﺘﻰ ﺇﺫﺍ ﺍﻧﺼﺒﺖ ﻗﺪﻣﺎﻩ ﻓﻲ ﺑﻄﻦ ﺍﻟﻮﺍﺩﻱ ﺳﻌﻰ ﺣﺘﻰ ﺧﺮﺝ ﻣﻨﻪ ﻭﻫﻮ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﺭﻣﻞ ﺟﻌﺸﻢ ﺑﻀﻢ ﺍﻟﺠﻴﻢ ﻭﺑﻀﻢ ﺍﻟﺸﻴﻦ ﺍﻟﻤﻌﺠﻤﺔ ﻭﻓﺘﺤﻬﺎ ﻣﺤﺮﺷﺎ ﺃﻱ ﻣﻐﺮﺑﺎ ﺑﻨﻤﺮﺓ ﺑﻔﺘﺢ ﺍﻟﻨﻮﻥ ﻭﻛﺴﺮ ﺍﻟﻤﻴﻢ ﺍﻟﻤﺸﻌﺮ ﺍﻟﺤﺮﺍﻡ ﺑﻔﺘﺢ ﺍﻟﻤﻴﻢ ﺟﺒﻞ ﺑﺎﻟﻤﺰﺩﻟﻔﺔ ﻳﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﻗﺮﺥ ﻓﺄﺟﺎﺯ ﺃﻱ ﺟﺎﻭﺯ ﺍﻟﻤﺰﺩﻟﻔﺔ ﻭﻟﻢ ﻳﻘﻒ ﺑﻬﺎ ﻓﺮﺣﺖ ﺑﺘﺨﻔﻴﻒ ﺍﻟﺤﺎﺀ ﺃﻱ ﺟﻌﻞ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﺍﻟﺮﺣﻞ ﺑﻴﻄﻦ ﺍﻟﻮﺍﺩﻱ ﻫﻮ ﻭﺍﺩﻱ ﻋﺮﻧﺔ ﺑﻀﻢ ﺍﻟﻌﻴﻦ ﻭﻓﺘﺢ ﺍﻟﺮﺀﺎﺀ ﻭﻧﻮﻥ ﻛﺤﺮﻣﺔ ﻳﻮﻣﻜﻢ ﻫﺬﺍ ﻓﻲ ﺷﻬﺮﻛﻢ ﻫﺬﺍ ﻓﻲ ﺑﻠﺪﻛﻢ ﻫﺬﺍ ﻣﻌﻨﺎﻩ ﻣﺘﺄﻛﺪ ﺍﻟﺘﺤﺮﻳﻢ ﺷﺪﻳﺪﻩ ﺗﺤﺖ ﻗﺪﻣﻲ ﺇﺷﺎﺭﺓ ﺇﻟﻰ ﺇﺑﺘﺎﻟﻪ ﺩﻡ ﺭﺑﻴﻌﺔ ﻛﺬﺍ ﻓﻲ ﺑﻌﻀﺔ ﺍﻻﺻﻮﻝ ﻭﻓﻲ ﺃﻛﺜﺮﻫﺎ ﺑﻦ ﺭﺑﻴﻌﺔ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻘﺎﺿﻲ ﻭﻫﻮ ﺍﻟﺼﻮﺍﺏ ﻭﺍﻻﻭﻝ ﻭﻫﻢ ﻻﻥ ﺭﺑﻴﻌﺔ ﻋﺎﺵ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﺇﻟﻰ ﺯﻣﻦ ﻋﻤﺮ ﺑﻦ ﺍﻟﺨﻄﺎﺏ ﻭﺗﺄﻭﻟﻪ ﺃﺑﻮ ﻋﺒﻴﺪ ﻓﻘﺎﻝ ﺩﻡ ﺭﺑﻴﻌﺔ ﻻﻧﻪ ﻭﻟﻲ ﺍﻟﺪﻡ ﻓﻨﺴﺒﻪ ﺇﻟﻴﻪ ﻭﺍﺳﻢ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺒﻦ ﺇﻳﺎﺱ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﺠﻤﻬﻮﺭ ﻭﻗﻴﻞ ﺣﺎﺭﺋﺔ ﻭﻗﻴﻞ ﺗﻤﺎﻡ ﻭﻗﻴﻞ ﺁﺩﻡ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺪﺍﺭﻗﻨﻲ ﻫﺬﺍ ﺗﺼﺤﻴﻒ ﻣﻦ ﺩﻡ ﺑﻦ ﺍﻟﺤﺎﺭﺋﺔ ﻫﻮ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻤﻄﻠﺐ ﻛﺎﻥ ﻣﺴﺘﺮﻋﻀﺎ ﻓﻲ ﺑﻨﻲ ﺳﻌﺪ ﻓﻘﺘﻠﻪ ﻫﺬﻱﻞ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺰﺑﻴﺮ ﺑﻦ ﺑﻜﺎﺭ ﻛﺎﻥ ﻃﻔﻼ ﺻﻐﻴﺮﺍ ﻳﺤﺒﻮ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﺒﻴﻮﺕ ﻓﺄﺻﺎﺑﻪ ﺟﺮ ﻓﻲ ﺣﺮﺏ ﻛﺎﻧﺖ ﺑﻴﻦ ﺑﻨﻲ ﺳﻌﺪ ﻭﺑﻨﻲ ﻟﻴﺚ ﺑﻦ ﺑﻜﺮ ﻭﺭﺑﺎ ﺍﻟﺠﺎﻫﻠﻴﺔ ﻣﻮﺿﻮﻉ ﺃﻱ ﺍﻟﺰﺍﺋﺪ ﻋﻠﻰ ﺭﺃﺱ ﺍﻟﻤﺎﻝ ﺑﺂﻣﺎﻥ ﺍﻟﻲ ﺑﻌﻀﺔ ﺍﻟﺼﻮﻝ ﻓﻲ ﺑﺂﻣﺎﻧﺔ ﺍﻟﻲ ﺃﻱ ﺃﻥ ﺍﻟﻲ ﺍﺗﺘﻤﻨﻜﻢ ﻋﻠﻴﻬﻦ ﻓﻴﺠﺐ ﺣﻔﻆ ﺍﻻﻣﺎﻧﺔ ﻭﺼﻴﺎﻧﺘﻬﺎ ﺑﻤﺮﺍﻋﺎﺓ ﺣﻘﻮﻗﻬﺎ ﺑﻜﻠﻤﺔ ﺍﻟﻲ ﻗﻴﻞ ﺍﻟﻤﺮﺍﺩ ﺑﻬﺎ ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﺈﻣﺴﺎﻙ ﺑﻤﻌﺮﻭﻑ ﺃﻭ ﺗﺴﺮﻳﺢ ﺑﺈﺤﺴﺎﻥ ﻭﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺨﻄﺎﺑﻲ ﻭﻏﻴﺮﻩ ﻭﻗﻴﻞ ﻛﻠﻤﺔ ﺍﻟﺘﻮﺣﻴﺪ ﻻ ﺇﻟﻪ ﺇﻻ ﺍﻟﻲ ﻣﺤﻤﺪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻲ ﺇﺫ ﻻ ﺗﺤﻞ ﻣﺴﻠﻤﺔ ﻟﻐﻴﺮ ﻣﺴﻠﻢ ﻭﻗﻴﻞ ﺑﺈﺑﺎﺣﺔ ﺍﻟﻲ ﻭﺍﻟﻜﻠﻤﺔ ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﺎﻧﻜﺤﻮﺍ ﻣﺎ ﻃﺎﺏ ﻟﻜﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﺴﺎﺀ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻨﻮﻭﻱ ﻭﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﺍﻟﺼﺤﻴﺢ ﻭﻗﻴﻞ ﺍﻟﻤﺮﺍﺩ ﺑﻬﺎ ﺍﻟﺒﺮﺍﺋﺔ ﻭﺍﻟﻘﺒﻮﻝ ﻭﻣﻌﻨﺎﻩ ﻋﻠﻰ ﻫﺬﺍ ﺑﺎﻟﻜﻠﻤﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺃﻣﺮ ﺍﻟﻲ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﻭﺗﻌﺎﻟﻰ ﺑﻬﺎ ﺃﻥ ﻻ ﻳﻮﻃﻨﻦ ﻓﺮﺷﻜﻢ ﺃﺣﺪﺍ ﺗﻜﺮﻫﻮﻧﻪ ﻗﻴﻞ ﺍﻟﻤﺮﺍﺩ ﺑﺬﻟﻚ ﺃﻥ ﻻ ﻳﺴﺘﺨﻠﻴﻦ ﺑﺎﻟﺮﺟﺎﻝ ﻭﻟﻢ ﻳﺮﺩ ﺯﻧﺎﻫﺎ ﻻﻥ ﺫﻟﻚ ﻳﻮﺟﺐ ﺣﺪﻫﺎ ﻭﻻﻥ ﺫﻟﻚ ﺣﺮﺍﻡ ﻣﻊ ﻣﻦ ﻳﻜﺮﻫﻪ ﺍﻟﺰﻭﺝ ﻭﻣﻦ ﻻ ﻳﻜﺮﻫﻪ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﻘﺎﺿﻲ ﻛﺎﻧﺖ ﻋﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﺣﺪﻳﺚ ﺍﻟﺮﺟﺎﻝ ﻣﻊ ﺍﻟﻨﺴﺎﺀ ﻭﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﺫﻟﻚ ﻋﻴﺒﺎ ﻭﻻ ﺭﻳﺒﺔ ﻋﻨﺪﻫﻢ ﻓﻠﻤﺎ ﻧﺰﻟﺖ ﺁﻳﺔ ﺍﻟﺤﺠﺎﺏ ﻧﻬﻮﺍ ﻋﻦ ﺫﻟﻚ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﻨﻮﻭﻱ ﺍﻟﻤﺨﺘﺎﺭ ﺃﻥ ﻣﻌﻨﺎﻩ ﻻ ﻳﺂﺫﻥ ﻻﺣﺪ ﺗﻜﺮﻫﻮﻧﻪ ﻓﻲ ﺩﺧﻮﻝ ﺑﻴﻮﺗﻜﻢ ﻭﺍﻟﺠﻠﻮﺱ ﻓﻲ ﻣﻨﺎﺯﻟﻜﻢ ﺳﻮﺍﺀ ﻛﺎﻥ ﺍﻣﺮﺁﺓ ﺃﻡ ﺭﺟﻼ ﺃﺟﻨﺒﻴﺎ ﺃﻡ ﻣﺤﺮﻣﺎ ﻣﻨﻬﺎ ﻏﻴﺮ ﻣﺒﺮﺡ ﺑﻀﻢ ﺍﻟﻤﻴﻢ ﻭﻓﺘﺢ ﺍﻟﻤﻮﺣﺪﺓ ﻭﻛﺴﺮ ﺍﻟﺮﺀﺎﺀ ﺃﻱ ﻏﻴﺮ ﺷﺪﻳﺪ ﻭﻻ ﺷﺎﻕ ﻭﻳﻨﻜﺘﻬﺎ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻘﺎﺿﻲ ﺍﻟﺮﻭﺍﻳﺔ ﺑﻤﺘﻨﺎﺀ ﻓﻮﻕ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﻜﺎﻑ ﻗﺎﻝ ﻭﻫﻮ ﺑﻌﻴﺪ ﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﻭﺼﻮﺍﺑﻪ ﺑﺎﻟﺒﺂﺀ ﺍﻟﻤﻮﺣﺪﺓ ﺃﻱ ﻳﺮﺩﻫﺎ ﻭﻳﻘﻠﺒﻬﺎ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻣﺸﻴﺮﺍ ﺇﻟﻴﻬﻢ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﻘﺮﻃﺒﻲ ﺭﻭﺍﻳﺘﻲ ﻭﺗﻘﻴﻴﺪﻱ ﻋﻠﻰ ﻣﻦ ﺃﻋﺘﻤﺪﻩ ﻣﻦ ﺍﻻﺋﻤﺔ ﺍﻟﻤﻔﻴﺪﻳﻦ ﺑﻀﻢ ﺍﻟﺒﺂﺀ ﻭﻓﺘﺢ ﺍﻟﻨﻮﻥ ﻭﻛﺴﺮ ﺍﻟﻜﺎﻑ ﺍﻟﻤﺸﺪﺩﺓ ﻭﺿﻢ ﺍﻟﺒﺂﺀ ﺍﻟﻤﻮﺣﺪﺓ ﺃﻱ ﻳﻌﺪﻟﻬﺎ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻭﺭﻭﻱ ﻳﻨﻜﺘﻬﺎ ﺑﺘﺎﺀ ﺑﺎﺋﺘﻨﻴﻦ ﻭﻫﻲ ﺃﺑﻌﺪﻫﺎ ﺟﺒﻞ ﺍﻟﻤﺸﺎﺀ ﺭﻭﻱ ﺑﺎﻟﺤﺎﺀ ﺍﻟﻤﻬﻤﻠﺔ ﻭﺳﻜﻮﻥ ﺍﻟﺒﺂﺀ ﺃﻱ ﺻﻔﻬﻢ ﻭﻣﺠﺘﻤﻌﻬﻢ ﻣﻦ

حبل الرمل وهو ما طال منه وضخم وبالجيم وفتح الباء أي طريقهم وحيث مسلك الرجاله
الخليفة منه عليك وحيث تسلك الرجالة قال القاضي الأول أشبه بالحديث حتى غاب القرص قال
القاضي لعل صوابه حين غاب القرص قال النووي يؤول بأنه بيان لقوله غربت الشمس فإن هذه
قد تطلق مجازاً على مغيب معظم القرص فأراد ذلك الاحتمال به شق بتخفيف النون ضم وضيق
مورك رحله بفتح الميم وكسر الراء الموضع الذي يثني الراكب رحله عليه قدام واسطة الرجل
إذا مل من الركوب وضبطه القاضي بفتح الراء قال وهو قطعة آدم يتورك عليها الراكب يجعل
في مقدمة الرجل شبه المخدة الصغيرة السكينة السكينة مكرر منصوب أي الزموا وهي الرفق
والطمأنينة حبلاً بالحاء المهملة التل من الرمل تصعد بفتح أوله وضمه من صعد وأصعد حتى
أسفر الضمير للفجر المذكور أولاً جداً بكسر الجيم أي إسفاراً بليغاً وسيما أي حسناً طعن بفتح
الطاء والعين جمع طعينة وهي المرأة مجازاً لملاستها له كالراوية يجرين بفتح الياء زاد القرطبي
المرأة ثم أطلق على المرأة مجازاً لملاستها له كالراوية يجرين بفتح الياء زاد القرطبي
وضمها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل في الترمذي فلوى عنق الفضل
فقال له العباس لويت عنق بن عمك فقال رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما بطن محسر
بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملتين سمي بذلك لأن فيل أصحاب الفيل حسر
فيه أي أعيا وكل حصى الخذف في نسخة زيادة مثل قبلها وعلى إسقاطها هي عطف بيان أو بدل
من حصيات وما بينهما معترض ثلاثاً وستين بيده لابن ماهان بدنه وكلاهما صواب ما غير أي بقى
وأشركه في هديه قال النووي طاهره أنه شاركه في نفس الهدى وقال القاضي عندي أنه لم يكن
شريكاً حقيقة بل أعطاه قدراً يذبحه والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم ذبح البدن التي جاءت
معه من المدينة وكانت ثلاثاً وستين كما جاء في رواية الترمذي وأعطى علياً البدن التي جاءت
معه من اليمن وهي تمام المائة بيضعة بفتح الباء لا غير القطعة من اللحم فصلى بمكة الظهر
سبأً تي بعد هذا في حديث بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أفاض يوم النحر فصلى الظهر
بمنى فيجمع بينهما بأنه لما عاد إلى منى أعاد صلاة الظهر مرة أخرى بأصحابه حين سألوه
ذلك انزعوا بكسر الزاي أي استقوا بالدلاء وانزعوها بالرشاء فلولا أن يغلبكم الناس أي
لولا خوفي أن يعتقد الناس أن ذلك من مناسك الحج ويزدحمون عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم
عن الاستقاء فتزول الخصوصية به الثابتة لكم لاستقيت معكم لكثرة فضيلة هذا الاستقاء يدفع
بهم أي في الجاهلية أبو سيارة بسين مهملة ثم ياء مثناة تحت مشددة اسمه عميلة بن الأعزل
فأجاز أي جاوز ولم يعرض بفتح الياء وكسر الراء وجمع بفتح الجيم وسكون الميم هي
المزدلفة